الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

كلية الآداب واللغات
قسم اللّغة والأدب العربي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في اللّغة والأدب العربي

تخصص:لسانيات تطبيقية
رمز المذكرة:.....

المـــــوضـــوع:

فاعليّة المطالعة في التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب الجامعي
(السنة الثالثة ليسانس تخصّص دراسات أدبيّة أنّموذجا)

إعداد الطّالب (ة):
- عبد الكريم عبد الجليل.
- فاطيمة الزهراء غماري.

إشـــراف:
أ.د عبد الجليل مصطفاوي.

لجنة المناقشة		
أ.الدكتورة	وهيبة بن حدو	**رئيسا**
الدكتورة	سليمة دالي	**ممتحنا**
أ.الدكتور	عبد الجليل مصطفاوي	**مشرفا مقررا**

العام الجامعي: 1443- 1444هـ /2022-2023م

بســـــــــــــــــــــــم الله الرحمـــــــــــــــن الرحيـــــــــــــــــــم

ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ التوبة: ١٠٥

يقول الإمام الشافعي (ت 204 هـ):

"العلم بطيء اللزام ،بعيد المرام ،لا يدرك بالسهام ،ولا يرى في المنام ،ولا يورث عن الآباء والأعمام ،أنّما هو شجرة لا تصلح إلا بالغرس ،ولا تغرس لا في النفس ،ولا تسقى إلا بالدَّرس ،ولا يحصل إلا من أنّفق العينين ،وجثا على الركبتين ،ولا يحصل بالاستناد إلى الحجر ،وافتراش والمدر وقلة النوم ،وصلة الليلة باليوم."

(طلب العلم وفضل العلماء لعبد الله بن عبد الرحمان بن جبرين ،ص 32)

ويقول في إحدى منظوماته الشعرية:

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأُنبِّئُكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بِبَيَان

ذَكَاءٌ وَحِرْصٌ وَاجْتِهَادٌ وَبُلْغَةٌ وَصُحْبَةُ أُسْتَاذٍ وَطُولُ زَمَان

(ديوان الإمام الشافعي ،ص 44)

الإهداء

إلى من أنّارت دربي وأحاطتني بدفء عطفها والّتي تراني بروحها

قبل عينيها،إلى الّتي صبرت من أجلي ... إلى **أمي الغالية**

إلى من علمني كلمة **أبي**

إلى من صنع ربيع حياتي،ووضع البسمة على وجهي

أبي الحبيب

إلى **إخوتي** لما لهم من الفضل في تشجيعي ومؤازرتي طول أيام دراستي

إلى الّذين علموني أصول الكتابة وزرعوا في قلبي حب اللّغة العربية الجميلة "**أساتذتي الكرام** "

-عبد الكريم-

الإهداء

الحمد لله الّذي أنّار قلبي وأضاء دربي،وجعل التفاهم باللسان والقلم،وصير الكتابة وسيلة الإقرار وتبرئة الذمم.

استنطقتني حرارة وجداني وحرقة أجفاني فاسترسلت هاتفة قلبي ووصال حبي لأهدي هذا القبس من المعاني إلى أعزَ من أحب:

إلى من استضاء العالك بنوره،وتلألأت الأفلاك بوجوده،إلى حبيب الرحمن ومجلي حقيقة القرآن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم، أهدي ثمرة عملي وصفوة جهدي هذه.

إلى الّذي أنّعم عليَ بعطفه وحنانه،والّذي أسأل الله أنّ يحفظه لي .. **"أبي العزيز"**

إلى الّتي روحي من روحها ،وأعجز عن ردَ فعلها،إلى الّتي غمرتني بحنانها وعطفها وحسن رعايتها،وذللت الصعاب أمامي ... **"أمي الغالية"**

إلى من شاركوني طفولتي:أختي **"سلمى"**،وأخي **"محمد ياسين "**

إلى عائلتي وكل من أحب،ولن أنّسى صديقاتي اللواتي قضيت معهن أحلى أيام الدراسة،وبالأخص من تقاسمت معه جهد هذا العمل زميلي **"عبد الكريم "**.

ولم يقفت لسان المحبة إلا وهو يملي قوله:

إلى القلوب الكبيرة والعقول النيرة الّتي أضاءت سبيلي بعلمها ...أستاذتي وشيوخي الأفاضل أثابهم الله،وأفاض عليهم من نوره،وزادهم من علمه.

وهسك ختامي،صلاتي وسلامي على علم الهدى ونور الدجى،ما هبت النسائم وناحت على الأيك الحمائم

محمد بن عبد الله

شكر وعرفان

سبحان من يجود بفضله،ويمنُّ بعطائه،ويفيض بنوره وعلمه على عباده لولاه لما خرج من عباده فقهاء وعلماء،فكانوا حكماء حلماء،ولولاه لما سارت السفينة على سطح المياه،ولما حلقت الطائرة في جو السماء ... وسبحانّه بعد كل هذا حين يقول:

"وَإِذۡ تَأَذَّنَ رَبُّكُمۡ لَئِن شَكَرۡتُمۡ لَأَزِيدَنَّكُمۡۖ ".[سورة إبراهيم :7]

على واقع هذه الكلمات نقف لنقطف من حديقة ثنَّاء،زهور تشكرنا وتقديرنا،لنبعث بها عبر بريد الحمام الزَّاجل،ونسيم الصباح الباكر،عرفّانا منا بالجميل ...

فبعد حمد الله تعالى حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه،وشكره على عونه ومده لنا في إعداد هذا البحث المتواضع،فأنّنا نتوجه بجزيل الشكر والامتنان وبأسمى عبارات التقدير والاحترام إلى استلذنا الكريم الأستاذ الدكتور " **عبد الجليل مصطفاوي** " الّذي كأنّ خير سند ومعين لنا في إعداد هذه المذكرة بتوجيهاته ونصائحه وإرشاداته الكبيرة وعقله النير الّذي أضاء سبيلنا بعلمه .

وهذا،وطلق العنان لقلمنا،لننسج كلمات الشكر لأساتذتنا الأفاضل أثابهم الله،وعلى رأسهم الدكتورة "**ديدوح فراح** " الّتي ساعدتنا أيضا بنصائحها وتوجيهاتها، وشكرنا وتقديرنا للدكتورة "**سليمة دالي**" والأستاذة الدكتورة "**وهيبة بن حدو**"، لقبولهما الاطلاع عن طواعية على هذه المذكرة لتقويم ماشط الفكر فيها،وتبصرنا بجانب الإخلال والتقصير،وإرشادنا إلى جادتي الصَّواب،وحسبنا في الحكمة القائلة "الفشل يعلم النجاح "...

والمساعدة برأيه،بسعيه،بتقديره بتشجيعه من قريب أو من بعيد على المضي قدما في هذا البحث كلما حزت القوى ويئست القلوب.

مقدّمة

مقدّمة:

الحمد لله الّذي جعل العلم أشرف مقصد يطلبه كلُّ إنسان، وأثنى عليه في كتابه المحكم بآيات حسان، ومجَّده في أحاديثه خير الأنّام، فالصّلاة والسّلام على أفصح العرب لهجة، وأبلغهم حجّة وأقوم الدّعاة إلى الحقّ محاجّة، وعلى آله الأمجاد وصحبة الّذين فتحوا البلاد وساهموا في نشر العلم بالأغوار وحبّبوه للقريب والبعيد، أمّا بعد:

فتعدُّ المطَالعة الرّكيزة الأساسيّة والأولى في التَّحصيل اللُّغوي، إذ هي الجِسر الّذي يعبُر الفرد من خلاله نحو المعرفة والثّقافات المتنوّعة ليتزوّد بكلّ ما هو جديد في شتّى العلوم والمجالات، وليواكب أيضًا التطوّر ويبتعد عن التّعصب الفكري؛ فأوّل كلمة أُنّزلت في القرآن الكريم تدعو إلى القراءة، إذ أشارت إلى دورها لتطوير وترقية العلوم، ومن هنا يمكن اعتبارها مفتاح لتنوير العقول.

وهي تجعل الفرد يجوب العالم ويسافر عبر العصور مُتنقّلا بين الأمكنة؛ وبالتّالي يستطيع أنّ ينهل من بحر المعرفة، فمن هذه الأخيرة بدأ اهتمامنا الشّديد بالبحث أكثر عن هذا النّشاط الّذي غرس في نفوسنا حب اختياره كونه نشاط جدُّ مهمّ للطّالب الجامعي، الّذي يعتبره أداة للحصول على المعلومات ويفرض عليه أيضا مستوى تعليميا: تعلَّم بنفسك واطّلع على كل ما تريد معرفته دون الاستعانة والاتّكاء على أحد، فكان موضوع هذه الدّراسة موسوماً : "فاعليّة المطالعة في التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب الجامعي (السّنة الثّالثة ليسانس،تخصّص دراسات أدبيّة أنّموذجا)".

أمّا فيما يخصُّ الأسباب الّتي دفعتنا لاختيار موضوع البحث فتتجلّى فيم هو موضوعيّ وما هو ذاتيّ:

أوّلاً: القيمة الجليلة الّتي سجّلتها المطالعة، من خلال إثراء الرّصيد اللُّغوي وتنمية المهارات اللّغويّة.

ثانيا: الدّور الّذي يلعبه هذا النّشاط في التّعرف على ثقافات الشُّعوب الأخرى ومواكبة التّطوّر.

ثالثًا: الرّغبة الشّخصيّة في الاستزادة من نور المعرفة في هذا النّشاط الثّقافي.

رابعًا: الميول الذاتيّة نحو المواضيع الّتي تهتم بالقيمة الثّقافيّة للأدب.

وتسعى هذه الدّراسة إلى:

– ما هو واقع نشاط المطالعة على مستوى الجامعة؟ وما مدى مساهمته في التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب؟

وقد تجلّى بحثنا هذا في مجموعة من التّساؤلات وهي:

– أين يكمن الفرق بين المطالعة والقراءة؟

– ما هي المشكلات الّتي تواجهها المطالعة في تحقيق أهدافها؟

– ما الدّور الّذي تساهم به المطالعة في حلّ مشكلتي القراءة والكتابة؟

وللإجابة عن هذه التّساؤلات، قسّمنا بحثنا هذا إلى تمهيد وفصلان (نظري وتطبيقي) وأنّهيناه بخاتمة، وجاءت مضامينها على النّحو الآتي:

قسّمنا الفصل الأوّل المعنون باسم "مكانة المطالعة" إلى مبحثين أساسيّين، وجاءت مضامين المبحث الأوّل تحت عنوان: "مفهوم المطالعة "، وقد تطرّقنا فيه إلى تحديد مصطلح المطالعة لغةً واصطلاحًا مع ضبطه، كما أبرزنا الفرق بين المطالعة والقراءة والتّعبير الشّفوي. في حين جاء المبحث الثاني موسوما: "تأثير المطالعة على التّحصيل اللّغوي"، وتناولنا فيه أهداف المطالعة والصّعاب المواجهة في تحقيقها، مع عرض أهمّ الوسائل التعليميّة الحديثة المعتمدة في هذا النّشاط، موضّحين في الأخير أهميّته في حل مشكلتي القراءة والكتابة.

أمّا الفصل الثاني التّطبيقي فخصّصناه للدّراسة الميدانية الّذي تخلّله أوّلاً تحديد المجالات المكانية والزمنيّة والبشريّة، ثانيا عيّنة الدّراسة، ثالثاً تقديم أدوات البحث المتمثّلة في الإستبانة، كما قمنا بعرض

وتحليل مستواها، مما مكّننا من الوقوف على نتائج الدراسة ثمّ ختمنا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها نتائج البحث وقدمنا اقتراحات لبعض الحلول الّتي رأيناها ضروريّة لغرس هذا النّشاط في نفوس الطّلبة.

وقد اعتمدنا المنهج الوصفي مع الاستعانة بأداة التحليل؛ لأنّه المنهج المناسب لمثل هذه الدّراسات، إذ يسمح بوصف الظّاهرة كما هي ومن ثمَّ يقوم بتحليلها وتفسيرها.

ومن أهمّ المصادر والمراجع الّتي صاحبتنا في هذا البحث ويسّرت لنا سبيله نجد: "مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها " للأستاذ الدّكتور سعد علي زاير والدّكتورة إيمان اسماعيل عايز، وكذلك كتاب "أساليب تدريس المهارات اللغة العربية وآدابها" للدّكتور عبد الفتّاح حسن البجة الّذي كأنّ خير معين لنا، كما اعتمدنا على مقال الأستاذ فيصل مكيّ في مجلّة آفاق العلوم بجامعة سكيكدة المعنون بـ "واقع نشاط المطالعة الموجهة في مناهج اللغة العربية في المرحلة الثانوية نقد وتقييم"، والمقال الموسوم ب "البدائل المقترحة لحلّ مشكلة العزوف عن القراءة لدى طلبة الجامعة – دراسة ميدانية –" من إعداد الدّكتورة لينا عبدربه خورشيد الشخشير.

وفي الختام نحمد الله عزّ وجلّ ونشكره عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته على توفيقه لنا في إعداد هذه المذكّرة المتواضعة، وقد شرّفنا الأستاذ الدّكتور "عبد الجليل مصطفاوي " بقبوله الإشراف على مذكّرتنا، فله منا فائق الشّكر والتّقدير الّذي كأنّ نعم الأستاذ حيث ساعدنا كثيرا بتوجيهاته، اقتراحاته وتصحيحاته الدّقيقة، فأنّ أصبنا فمن الله وأنّ أخطأنّا فحسبنا أجر الاجتهاد، فالحمد لله سبحانه وتعالى جهدا كثيرا طيّبًا مباركا فيه.

تلمسان يوم: 18 شوال 1444هـ

الموافق ل: 2023/05/08 .

الطالبان:

عبد الكريم عبد الجليل .

فاطيمة الزهراء غماري.

تمهيد

تعدُّ اللّغة وسيلة من وسائل الاتّصال البشري، فهي الصّورة الّتي تبرز الحياة الاجتماعيّة، الثقافيّة والعقليّة للأفراد. فالإنسان يحتاج للّغة لأجل التّواصل وتبادل الأفكار مع غيره، وهي تتكوّن من أربع مهارات أساسيّة تبدأ بالاستماع مرورا بالتّحدث والقراءة وصولا إلى الكتابة.

واكتساب هذه اللّغة مرتبط بإتقان هذه المهارات،كون هذه الأخيرة تمرّ بعدّة مراحل، تبدأ بوضع الأهداف ثم تنتقل إلى المحتوى الّذي يتناسب مع هذه الأهداف، فالتّقويم، ويمكن في هذه المرحلة رصد التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب[1]؛ حيث تتعدّد آليّات التّحصيل اللّغوي، إلّا أنّ المطالعة تبقى الوسيلة الأولى الّتي يلجأ إليها الفرد وذلك لتميّزها بحريّة الاختيار؛ الوقت والمكان عن طريق قراءة الكتب المتنوّعة.

حيث يعتبر الكتاب من أبرز السّمات الّتي توضّح ثقافة الأمم ومدى اطّلاع أبنائها بالإضافة إلى إظهار قدراتهم، وفي هذا الصّدد يقول عبّاس محمود العقّاد: "وإنّما الكتاب الخليق باسم الكتاب في رأيي هو ما كأنّ بضعة من صاحبه في أيقظ أوقاته، وأتمّ صورة، وأجمل أساليبه، وهو الحياة منظورة من خلال مرآة إنسانية .تصبغها بأصباغها وتظلّها بظلالها ... هو الكتاب كما استحبّه وأطلبه، وعلى هذا لا تكون ساعاتنا مع القارئ بين الكتب إلّا ساعات نقضيها في غمار هذه الدّنيا بين الأحياء العائشين،أو بين الأموات الّذين هم أحيا من الأحياء "[2]، فالكتاب يعدّ خير جليس وأنيس لصاحبه.

فالعزوف عن اقتناء الكتاب ومطالعته يترتب عنه تعطيل الفكر والتّنازل عن حقّ الإنسان الطّبيعي في تكوين ثقافة حرّة، حيث تعدُّ المطالعة شيئا مهمّا في الحياة التعليميّة للفرد وأيضاً في تطوير قدراته ومهاراته. ويظهر دورها من خلال تطوير شخصيّة الطّالب كونها وسيلة أساسيّة لتثقيفه.

ولا تنحصر فائدتها على الجانب المعرفي فقط، بل تتعداه لتصل إلى تنميته من النّاحية الشّخصيّة. فالطّالب المواظب يتشكّل له تفكير نقدي يدفعه إلى طرح الأسئلة والبحث عن إجابات لها وهذا ما

[1] ينظر: راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، "فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق"، عالم الكتب الحديث، شارع الجامعة بجانب البنك الإسلامي، ط1، 2009/1430، ص413.

[2] عبّاس محمود العقّاد، "ساعات بين الكتب "، مؤسّسة هنداوي ، المملكة المتحدة، د ط، 2014، ص 15.

يؤدّي إلى نضج شخصيّته مع زيادة حصيلته اللّغويّة من خلال الحصول على معلومات جديدة وفهمها فهما عميقاً، وهذا من شأنه رفع مخزونه الثّقافي، إضافة إلى إكساب الطّالب ذخيرة من المصطلحات والتّراكيب عن طريق حسن الاستماع، الّذي يعتبر عمليّة ضروريّة لتنمية وتطوير مهارات الطّالب بتبوّئه منزلة رفيعة بين المهارات اللّغويّة الأخرى، ويظهر ذلك من خلال الميزة الّتي منحها إيّاه القرآن الكريم، في قوله تعالى:

ﭐﭑ□□□□□□□□□□□□□□□□ﭒ النحل: ٧٨

وتختلف نظرة الطّالب إلى المطالعة فالبعض يراها رفيقا أثناء وقت الفراغ بينما يعدّها آخرون سلاحا ليتجاوزوا مصاعب الحياة. ومنهم من يستعين بها لإثراء المقرّرات والمناهج الجامعيّة[1]،

كما تهدف المطالعة إلى تحسين القدرة القرائيّة وعلاج ضعفها القرائي "بالاهتمام بتدريب الطّلاب على تجريد الحروف و تحليلها وتركيبها"[2] وتمكّنهم من إعداد البحوث والمذكّرات وفق منهجيّة علميّة أكاديميّة مع منحهم قدرة على توجيه نقدهم لأسلوب الكاتب.

في حين ينعكس أثر المطالعة أيضا على رقيّ تعبير الطّلبة شفاهة وكتابة، من خلال "تشجيع الطّلبة على مداومة القراءة الحرّة والاطّلاع مما يؤثّر ايجابيّا في حصيلتهم اللّغويّة ويوسّع الدّائرة الثّقافيّة لديهم وبالتّالي يساعدهم على التّعبير عن أنّفسهم بشكل جيّد"[3] .

[1] ينظر : يونايتد التّعليميّة، "أهميّة المطالعة للطّالب الجامعي "، الموقع الالكتروني : unitededucation.com.TR

[2] راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، "فنون اللّغة العربيّة وأساليب تدريسها بين النّظرية والتّطبيق "، ص 105.

[3] سعد علي زاير، إيمان اسماعيل زاير،"مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها " ، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014/1435، ص 506.

نصل إلى أنّه يختلف ارتباط الإنسان باللّغة خاصّة من حيث الأداء، فتارة نجده مستمعاً وتارة متحدثاً وتارة أخرى كاتباً وقارئاً وأحيانا يجمع بينها. وهذا الاختلاف يتضمّن اكتساب المهارات اللّغويّة.

سنتناول في الفصل الأول مكانة المطالعة، من خلال تعريفها وإبراز الفرق بينها وبين مصطلحات تتداخل معها كالقراءة والتعبير الشفهي، إضافة إلى ذكر أهدافها وكذا العراقيل التي تواجهها في تحقيق هذه الأهداف، مع التطرق إلى أهمّ الوسائل المعتمدة في نشاط المطالعة مبينين أهميتها في حلّ مشكلتي القراءة والكتابة.

الفصل الأول

مكـــــــانة المطالعة

المبحث الأول

مفهوم المطالعـــــــة

1- تحديد المصطلح: لغة واصطلاحا.

2- ضبط المصطلح .

3- الفرق بين القراءة والمطالعة .

4- الفرق بين المطالعة والتّعبير الشّفهي.

1- تعريف المطالعة:

وردت في القرآن الكريم آيات تدعو إلى الاطّلاع والمعرفة، نذكر منها ما ورد قوله عزّ وجلّ: ﭐﱡ □
□ □ يم يي □ □ □ □ ٌّ □ □ □ □ □ □ □ بر □ □ بنبىبي تر □ □ تنتىتي □ □ □ □ □ □ □ ﱠ الكهف: ١٧

وأيضاً في قوله سبحانه وتعالى: ﱡﭐ بي تر □ □ تنتىتي □ ني ﱠ الكهف: ٦٥ - ٦٧

أ– لغة:

أصل هذا المصطلح [ط ل ع] من "المطْلَعُ: الموضع الّذي تَطْلُعُ عليه الشمس. والمطلَعُ: مصدر من طَلَعَ، وَيُقْرأ مَطْلِعِ الفجر وليس بقياس."[1]

وأيضا "طَلَعَ الكَوْكبُ والشمسُ، طُلوعًا، وَمَطْلَعًا وَمَطْلِعًا: ظَهَرَ . كأَطْلَعَ، وهما للمَوضِع أيضًا، وعلى الأمر طُلوعًا: عَلِمَهُ، كأطلَعَهُ، على افْتَعَلَهُ تَطَلَّعَهُ... وَطالَعَهُ طِلاعًا وَمُطالَعَةٌ: اطْلَعَ عليه، وَبالحال: عَرَضها."[2]

وجاءت بمعنى"طالعت الشّيء أي أطّلعت عليه، وطالعه بكتفيه، وتطلّعت إلى ما وراء كتابك."[3]

ومن هنا يمكن القول بأنّ المطالعة هي القدرة على التّعرف وإدراك الشّيء وكذا العلم به.

ب– اصطلاحا:

تطوّر مفهوم المطالعة حيث مرّ بعدّة مراحل؛ فقد كأنّ في بداية نشأته محصورا في دائرة ضيّقة، حدودها الإدراك البصري للرّموز المكتوبة وتعريفها والنّطق بها، والقارئ الجيّد هو سليم الأداء، ثم تغيّر هذا المفهوم نتيجة لتطوّر البحوث التّربويّة، فصارت المطالعة عمليّة فكريّة عقليّة ترقى إلى الفهم؛ أي ترجمة الرّموز المقروءة إلى مدلولاتها من الأفكار، إلى أنّ تطوّر هذا المفهوم بإضافة عنصر هو تفاعل القارئ مع الشّيء المقروء تفاعلا يجعله يرضى أو يسخط أو يعجب أو يشتاق أو يسر. وأخيرا أنتقل

[1] الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين"، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1،1424/2003، ص 56/55.

[2] الفيروز آبادي محمد الدين محمد بن يعقوب ، "القاموس المحيط "، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرق سوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط8، 1426/2005، ص744.

[3] ابن منظور الأفريقي، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، "لسان العرب "، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط4، 2005، ص133.

مفهوم المطالعة إلى استخدام ما يفهمه القارئ في مواجهة المشكلات والانتفاع بها في المواقف الحيويّة.[1]

يتّضح لنا خلال هذا التّعريف، أنّ مفهوم المطالعة تغيّر على ما كأنّ عليه في بداية نشأته، وذلك نتيجة تطوّر البحوث التّربويّة، حيث أصبح القارئ هو العنصر الفعّال في هذا النّشاط.

وتعدّ المطالعة وسيلة من الوسائل الهادفة قصد الحصول على المعرفة؛ كونها تصل بالقارئ إلى الاطلاع على ثقافات أخرى، مزوّدة إيّاه بكلّ ما هو جديد في مجال العلوم.

تعرّف المطالعة أيضاً بأنّها: "قراءة قصّة أو رواية أو كتاب يثير الاهتمام ويراه القارئ ضروريّا بالمطالعة، من دون أيّ تدخّل مباشر من المعلّم أو أيّ شخص آخر."[2]

نفهم من هذا بأنّ المطالعة مرتبطة بقراءة القصص والرّوايات والكتب برغبة واضحة من القارئ بعيدا عن أي تعصّب وتدخّل من قبل آخر بمعنى آخر هو نشاط فرديّ يقوم به الشّخص بحريّة تامّة.

ومن تعريفات المطالعة أيضاً نذكر:

تعرف أيضا بأنّها: "عمليّة عقليّة انفعالية واقعيّة تشمل تفسير الرّموز والرّسوم الّتي يتلقّاها القارئ عن طريق عينيه، وفهم المعاني، ولذلك الاستنتاج والنّقد والحكم والتّذوق وحلّ المشكلات."[3]

إذاً هي عمليّة يقوم بها القارئ عن طريق حاسّة النّظر، قصد تفكيك الرّموز وتفسيرها.

بينما يراها أنطوان صيّاح بأنّها:" نوع من التّمرين الذّهني المعقّد والمتكامل الّذي يقوّي قدرة الإنسان على الاستيعاب، وينعش ذاكرته ويوسّع آفاق تفكيره."[1]

---

[1] ينظر: سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز،"مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها «، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط1435،1/2014، ص491.

[2] جرجس ميشال جرجس، "معجم المصطلحات التّربية والتّعليم "، دار النّهضة العربيّة، بيروت، لبنان، 2005، ص 495.

[3] طه علي حسين الديلمي، سعاد عبد الكريم الوائلي،"اللّغة العربيّة مناهجها وطرائق تدريسها "، دار الشّروق للنشر والتّوزيع، عمان، الأردن، ط1 ،2005، ص 169.

وقد سار على نهجه حشمت قاسم حين عرّفها بأنّها:" هي نوع من التّمرين الذّهني المعقّد والمتكامل الّذي يقوم على التّجهيزات الّتي يقوم بها العقل، ويرى البعض أنّ المطالعة الفعّالة تنطوي على أربع عناصر هي: الإدراك، الاستيعاب، الاستجابة والتّمثل، وكي نحصل على المعلومات من المطالعة ينبغي أن نتحقق أوّلا من الكلمات، وأن نفسّر ونتذكّر ما نقرأ، وقدرة العقل على ترجمة ما تراه العين من أحرف وأفكار ومعلومات لها دلالتها، هي الّتي تحدّد مستوى المطالعة."[2]

في حين فصّلت وضحى علي السويدي معالم المطالعة في قولها:" أنّ المطالعة هي الوسيلة الأساسية للحصول على معرفة منظّمة، متعمّقة، فهي تصل الإنسان بمنابع التّراث الأصيل في ثقافته،كما تمدّه بالكثير من الابتكارات، والجديد الّذي أنتجه العقل الإنساني في عصره، فعن طريقها يتخطّى الإنسان بفكره حاجزي الزّمن والمسافة، ممّا يساعده على اتّساع ثقافته وتكامل شخصيّته وتمييزها بحيث يصبح أكثر قدرة على التّكيف مع المجتمع الّذي يعيش فيه في مختلف المجالات العلميّة الاجتماعيّة والمهنيّة وهذا فضلا عن اعتبارها وسيلة لقضاء وقت الفراغ في نشاط يجمع بين المتعة والفائدة."[3]

ويمكننا القول بأنّ المطالعة نشاط ذهني عقلي يهدف للوصول إلى معلومات دقيقة بطريقة منظمّة.

[1] "تلاميذنا والمطالعة ،موقف تلاميذ الصّف المتوسّط"، مجلّة دراسات عربيّة، بيروت، لبنان ،ع5، 1989، ص 51.

[2] حشمت قاسم، "المكتبة والبحث"، دار غريب للطّباعة، القاهرة، مصر، د ط، 1993، ص 35.

[3] "المطالعة عند الأطفال"، مجلّة التّربية، اللّجنة الوطنيّة للتّربية والثقافة والعلوم، قطر،ع115، ص 175.

2-ضبط المصطلح:

كثيرا ما يتداخل مصطلح المطالعة مع مصطلحات أخرى خاصّة مصطلح القراءة، حيث" المطالعة مصطلح نردّده، ونطالب به أبنائنا، ونطالب به أنفسنا، نتحدّث عن تخلّفنا عن المطالعة لأسباب وأسباب، لكنّنا عندما ندقّق في هذا المصطلح نكتشف أنّنا بعيدون عنه."[1]كما نجده مرتبطاً بالقراءة ويعرف مصطلح المطالعة في الدّول العربيّة الأخرى بالقراءة الحرّة وذلك استنادا إلى قول محمد صلاح مجاور: "القراءة الحرّة لون من ألوان النّشاط يحاول دائما أن يربط الإنسان بمنابع الثّقافة والمعرفة بدافع الرّغبة والميل الذّاتي لأنّها في الواقع تصل التّلاميذ بالعديد من ألوان المعرفة المتنوّعة من الثّقافات ولاشكّ أنّ الاهتمام بهذه القراءة يجب أن ينال حظًّا من المنهج الدّراسي وأن تكون غاية التّعليم والقراءة أن تصبح عادة أصليّة في نفس الطّالب تدفعه إلى طلب المعرفة ولعلّ من أهمّ أهداف تلك القراءة أنّها تعطي القارئ حريّة الاختيار فيما يقرأ وتكشف عن ميوله واتّجاهاته في اختيار ما يحبّه."[2]

ونخلص إلى ما تقدم أنّ المطالعة مرتبطة ارتباطا وثيقا بالقراءة، واعتبار المطالعة نشاطاً فردياً يقوم به الفرد بناء على ميوله ورغبته الشّخصية حيث يساهم في إثراء الرصيد اللغوي وتنمية المهارات اللغوية.

3-الفرق بين المطالعة والقراءة:

أولى الله سبحانه وتعالى أهميّة للعلم وجعله سابقا على سائر الأمور الأخرى، إذ أنّ أوّل آية نزلت على نبيّنا تدعو إلى القراءة في قوله تعالى: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ﴾ العلق: ١ - ٥

[1] الشيخ علي حازم، "تعريف المطالعة وتقسيماتها "، الموقع الالكتروني :
Alsheikhalikhazem.blogspot.com.

[2] محمد صلاح الدين مجاور، "تدريس اللّغة العربيّة في المرحلة الثانوية "، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 2000، ص 358.

ففي هذه الآية الكريمة يأمر الله تعالى نبيّه بالقراءة، كيف لا وهي وسيلة من وسائل الاكتساب اللّغوي.

ويتّضح الفرق بين المطالعة والقراءة في ثلاثة جوانب:

أوّلاً: من حيث الموضوع.

تختلف القراءة عن المطالعة من ناحية الموضوع كون موضوعات القراءة تمتاز بأنّها تؤدّى من خلال نصوص قصيرة، شائعة وفي العادة، فإنّ هذه النّصوص تختار ممثّلة لمجموعة من المواقف، والقضايا الإنسانيّة، والدّينيّة، والاجتماعيّة، وتتّسم بلغتها الأدبيّة وبالسّهولة واليسر، بينما موضوعات المطالعة فتختار بشكل أشمل، وأكثر رقيّا، كونها تنتقى من نتاج الآداب العربيّة، والأجنبيّة الرّفيعة، كما تمتاز بتنوّع موضوعاتها، وتهدف مادّتها إلى محاورة الرّوح ...فهي تحثّ التّلاميذ على التّفكير.[1]

ثانيًا: من حيث الشّكل.

يتّضح الاختلاف بين نصوص القراءة ونصوص المطالعة، في أنّ "مصطلح القراءة يمكن أن يتناسب مع صفوف المرحلة الأساسيّة الدّنيا، في حين مصطلح المطالعة مع القطع الّتي تدرّس في المراحل العليا من التّعليم ."[2]، فالقراءة ترتبط بالمراحل الأساسية والإعدادية للتعليم، في حين ترتبط المطالعة بالمراحل العليا منه.

ثالثّا: من حيث الهدف

تهدف القراءة إلى إكساب المهارات الرئيسيّة وتنميتها نحو معرفة الكلمات وضبط معانيها، واكتشاف العلاقات بين المفردات والجمل،كما أنّها تعمل على تزويد الطّالب بثروة لغويّة ليحلّ بها

[1] ينظر: عبد الفتاح حسن البجة، "أساليب تدريس المهارات اللّغة العربيّة وآدابها "، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية، ط 4، 2016/1437، ص 114.

[2] عبد الفتاح حسن البجة، "أساليب تدريس المهارات اللّغة العربيّة وآدابها"، ،ص 114.

المشكلات الّتي تواجهه[1]."أمّا المطالعة فهي ترمي إلى تعزيز تلك المهارات، وتأكيدها، ودعمها وترسيخها، وإثراء معلومات الطّلاب وموازنتها ونقدها وغرس حبّ المطالعة."[2]

ونستنتج أنّ الفرق القائم بين القراءة والمطالعة الذي يَكمُن في أهميّة نشاط المطالعة وفاعليّته في تحسين مرجعيّة المتعلّم خاصّة في المراحل العليا من التعليم.

4- الفرق بين المطالعة والتّعبير الشفهي:

التّعبير وسيلة من وسائل الاتّصال بين الأفراد؛ حيث تُمكّن الفرد من الإفصاح عما يجوبه من أفكار ومشاعر وحتى أحاسيس،كما هو متداخل مع مهارتي التّحدث والكتابة، فينقسم إلى نوعين؛ كتابي وشفوي، فالكتابي هو" أن ينقل الطّفل أفكاره وأحاسيسه إلى الآخرين كتابة مستخدما مهارات لغويّة أخرى كقواعد الكتابة (إملاء وخط)،وقواعد اللّغة (نحو وصرف) وعلامات الترقيم المختلفة."[3] أمّا الشّفوي فهو "أن ينقل الطّفل ما يجول في خاطره وحسّه إلى الآخرين مشافهة مستعينا باللّغة،تساعده الإيماءات والإشارات باليد والانطباعات على الوجه والنّبرة في الصّوت."[4]

يساعد التعبير الفرد على الإفصاح عما يجوب خاطره من أفكار و مشاعر، إما شفاهة عن طريق الكلام أو الإيماءات والإشارات أو عن طريق الكتابة.

نفهم ممّا تقدم أنّ التّعبير الشّفوي يسبق الكتابي من حيث الاكتساب، فالطّفل يتعلّم الكلام قبل تعلّمه الكتابة،كما يسبقه من حيث كثرة الاستعمال فالنّاس عامّة يتواصلون شفويّا أكثر منه كتابيا؛

[1] ينظر : عبد الفتاح حسن البجة، "أساليب تدريس المهارات اللّغة العربيّة وآدابها" ،ص115.

[2] فيصل مكي، "واقع نشاط المطالعة الموجهة في مناهج اللّغة العربيّة في المرحلة الثانوية نقد وتقييم "، مجلة آفاق للعلوم، جامعة سكيكدة، العدد الثالث، ص 165.

[3] فهد خليل زايد، "أساليب تدريس اللّغة العربيّة بين المهارة والصعوبة"، ص141.

[4] المرجع نفسه، ص 141.

بحيث يمكننا اعتبار القراءة وسيلة والمطالعة هدفا، ثم إذا جئنا للمطالعة وجدنا أنّه من بين أهدافها التّعبير الشّفوي، ومنه فإنّ المطالعة هنا تصبح وسيلة والتّعبير الشّفوي غاية.[1]

ويمكن توضيح الفرق بين المطالعة والقراءة والتّعبير الشّفوي فيما يلي:

القراءة (وسيلة) _____ المطالعة (غاية).

المطالعة (وسيلة) _____ التّعبير الشّفوي (غاية).

القراءة _____ المطالعة _____ التّعبير الشّفوي.

إذاً نلاحظ أنّ التّعبير من أصعب المهارات اللّغويّة؛ كونه يتطلّب عدّة عمليّات عقليّة لإنتاجه، كما يعدّ نشاطًا يستطيع الفرد بفضله صوغ أفكاره للآخرين بطريقة سليمة وبسيطة وبهذا يمكن اعتبار التّعبير غاية والمطالعة وسيلة مساعدة على ارتقاء تعبير المتعلّم خاصّة الشّفوي منه.

[1] ينظر : سورية قادري، "تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف وطرائق التدريس)"، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، ص 42.

المبحث الثاني

تأثير المطالعة على التحصيل اللّغوي

1- أهداف المطالعة.

2- الصّعاب المواجهة في تحقيق أهداف المطالعة.

3- الوسائل التّعليميّة الحديثة المستعملة في نشاط المطالعة.

4- أهميّة المطالعة في حلّ مشكلتي القراءة والكتابة.

سنتناول في هذا المبحث الموسوم "تأثير المطالعة على التحصيل اللغوي أهداف المطالعة وكذا الصعاب التي تسعى المطالعة في مواجهتها لتحقيق تلك الأهداف، مع إبراز الوسائل التعليمية الحديثة المعتمدة في نشاط المطالعة ،ورصد أهمية المطالعة في حل مشكلتي القراءة والكتابة.

1-أهداف المطالعة:

إنّ المداومة على اقتناء الكتب ومطالعتها مرتبط بتنمية الفكر والعقل، حيث أنّ المطالعة غداء عقلي ونفسي إذ أنّها تساعد على تنمية الفكر وتكوين الاتّجاهات والميول نحو الأشياء والموضوعات[1].

وتعتبر أيضا نشاطا هادفا، "فهي تهدف إلى توسيع آفاق المتعلّم و صقل ذوقه وتنمية حبّه للإطّلاع على نتاج الفكر البشري"[2]، بالإضافة إلى تحصيل المعرفة وتوسيع مدى اختباراته الجماليّة، من خلال الاطّلاع على مختلف أساليب التّعبير الكلامي الجميل وشتّى فنونه[3].

لخّص الباحث ساجد العبدلي الأهداف الرّئيسية للمطالعة فيما يلي:[4]

-الرّغبة في الاستماع والحصول على الثّقافة العامّة والرّاحة النّفسيّة.

-استكشاف الصّورة العامّة للكتاب، عن طريق استخدام أسلوب معيّن من القراءة يسمّى بالقراءة الاستكشافيّة.

-البحث عن معلومة ما، حيث أنّ هذه القراءة تسمّى بالقراءة الباحثة، ونجدها خاصّة في قراءة القواميس والمعاجم.

-الرّغبة في تدقيق المكتوب ومراجعته لتصحيحه.

---

[1] ينظر: زكريا إسماعيل، "طرق تدريس اللغة العربية"، دار المعرفة الجامعية، 2005، ص 108.

[2] سورية قادري، "تعليمية المطالعة الموجّهة في المرحلة الثانوية (الأهداف وطرائق التدريس)"، ص42.

[3] ينظر: موهوب حروش، "المطالعة الأدبية الموجهة، السنة الثالثة ثانوي"، موفم للنشر، الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1993، ص 5.

[4] ينظر: ساجد العبدلي، "القراءة الذكية"، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، ط 02، 2007/1428، ص 43 - 44.

-الرّغبة في السّيطرة واستيعاب المادة المقروءة والقدرة على تذكّرها لاحقا، وهذا النّوع من القراءة يعرف بالمذاكرة.

وثمة أهداف عامّة تدفع النّاس لاعتماد المطالعة نذّكر منها[1]:

- التّسلية وملء الفراغ، إذ أنّ معظم القرّاء يتوجّهون إلى ذلك، كونها لا تحتاج أيّة مهارة ولا تكلّف جهداً.

- الاطّلاع على المعلومات والّتي تعتبر من الأساليب الشّائعة الّتي يمارسها الكثير من النّاس خاصّة في عالمنا الإسلامي.

- توسيع قاعدة الفهم كونها تكسب عادات فكريّة جديدة ومرونة ذهنيّة، كما ينمّي الخيال لدينا...

ما تقدم من ثنايا القول أنّ المطالعة تصبّ جلّ اهتمامها على رغبة الفرد وميوله، لذا وجب عليه تعزيز هذه الرّغبة من خلال المداومة على اقتناء الكتب ومطالعتها باختلاف أصنافها.

2- الصّعاب المواجهة في تحقيق أهداف المطالعة:

تسعى المطالعة لتحقيق بعض الأهداف إلّا أنّها تواجه بعض الصّعوبات والعراقيل الّتي تعيق عملها، ويظهر ذلك جليّا عند معظم الطّلبة خاصّة في ضعفهم في المهارات اللّغويّة المختلفة، ولعّل من أبرز هذه الصّعوبات[2]:

-إهمال المعلّمين لحصص المطالعة وذلك راجع لكثافة البرامج.

- عدم تخصيص وقت للقراءة الحرّة، نظراً لطول المناهج الدراسيّة؛ إذ لا يستطيع المعلّم إنهائها، إضافة إلى أنّ الأنشطة الّتي يمارسها المتعلّم في المدرسة لا تشمل الجانب الثّقافي خصوصا المطالعة.

[1] ينظر: عبد الكريم بكّار، "القراءة المثمرة مفاهيم وآليات "، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط 6، 2008/1429، ص 30-31-32.

[2] ينظر: رياض بدري مصطفى، "مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج"، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005، ص 208-209.

إضافة إلى بعض الصّعوبات المتعلّقة بالتّلميذ نفسه منها:[1]

- ضعف قدرة بعضهم على حلّ الرّموز المكتوبة وترجمتها إلى أصوات منطوقة مع ربطها بدلالتها الذّهنيّة، حيث هنا يتعسّر عليهم فهم الفكرة الواحدة.

- ضعف قدرة بعضهم على الاستنتاج والمحاكمة والرّبط بين الأفكار الجزئيّة الواردة في النّص.

كما أنّنا نلاحظ غياب التّوجيه والتّشجيع على القراءة الحرّة من قبل المعلّمين وهذا ما يؤدّي أحيانا إلى الطّرق الارتجاليّة في المطالعة، إضافة إلى استنتاج أنّ جلّ الصّعوبات نجدها تتعلّق بعنصر القراءة.

3-الوسائل التّعليميّة الحديثة المعتمدة في نشاط المطالعة:

انعكس التّطوّر التّكنولوجي بشكل ايجابيّ على نشاط المطالعة، من خلال جلب وسائل جديدة تُعتمد في هذا النّشاط أدّت إلى تسهيله بالرغم من أنها سلاح ذو حدّين، ومن أبرزها نجد:

أ-الحاسوب التّعليمي:

يعدُّ الحاسوب من أهمّ الوسائل الحديثة المعتمدة في نشاط المطالعة، خاصّة الحاسوب التّعليمي، إذ يعدُّ جهاز مثله مثل الحواسيب الأخرى، حيث لا يختلف عنها في تركيبه الأساسي، وأنّ ما يميّزه عنها أنّه نوع من البرمجيّات الّتي يستخدمها مما يجعله أداة طيّعة في يد المعلّم والمتعلّم".[2]

كما يُمكّن المتعلّم من القراءة الصّحيحة والسّليمة، واكتساب المهارات اللّغويّة المختلفة، إضافة إلى تعلّم الكتابة ومراعاة التّدقيق الإملائي في النّحو، وهذا كلّه يتمّ بسرعة وجهد أقلّ.[3]

[1] فهد خليل زايد، محمد صالح رمان، "اللّغة العربيّة مهارة وفن"، دار الإعصار العلمي، عمان، الأردن، ط 1، 2015/1436، ص 188-189.

[2] صفية بن زينة، "دور الحاسوب والتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللغة العربية"، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر، ص 148.

[3] ينظر: أوريدة قرج، "مستوى التَّحصيل اللُّغوي عند الطلبة من خلال مذكرة التخرج –موضوعات النحو أنموذجا- "، مذكرة ماجستير،جامعة مولود معمري، تيزي وزو،كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة العربيّة وآدابها، تخصص نحو عربي، ص 31.

للحاسوب أهميّة كبيرة في حياة الفرد خاصّة في مجال التّعليم، إذ يعدُّ وسيلة هامّة للقراءة السّليمة المثمرة.

ب-الهاتف التّعليمي:

يعرّف الهاتف بأنّه أداة لإرسال واستقبال الصّوت في الوقت ذاته، إذ يعدّ من أكثر الأجهزة استخداما في الوقت الحاضر، ويمكن اعتباره وسيلة فعّالة للتّعليم عن بعد خاصّة المطالعة باستخدام التّطبيقات والبرامج المتاحة عليه. ويَكمنُ دور الهاتف التّعليمي في "تقديم الخبرات التّعليميّة للمتعلّم داخل غرفة الدّرس من خلال الهاتف، إضافة إلى مساعدة التّلاميذ الّذين حالت ظروفهم دون الذّهاب إلى المدرسة لتلقّي العلم، والحصول على الخبرات اللّازمة لتكيّفهم مع مجتمعهم وظروف عملهم...كما يساهم في ربط حجرات الدّراسة بمختلف المكتبات المدرسيّة من خلال القيام بتسجيل موضوعات الدّراسة عن طريق أشرطة صوتيّة أو أشرطة فيديو، وهذا ما يساعد على استخدامها بطريقة منظّمة آنيّة.[1]

فقد بات وسيلة جعلت العالم قرية صغيرة من خلال الاطّلاع على عادات وثقافات الشّعوب الأخرى.

ج-اللّوحة الالكترونيّة:

تستخدم اللّوحة الالكترونيّة في مجالات مختلفة، مثل التّعليم والأعمال التّجارية والفنون ...إذ تعتبر من أحدث الوسائل التّعليميّة المستخدمة في تكنولوجيا التّعليم، وهي نوع خاصّ من اللّوحات الّتي يتمّ التّعامل معها باللّمس، وتستخدم في الصّف الدّراسي، في الاجتماعات والمؤتمرات والنّدوات،

[1] ينظر:عبد الحافظ محمد سلامة، "الوسائل التعليمية والمنهج"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، ط 3، 2007/1428، ص 232-233

ورش العمل وأيضا في التّواصل من خلال الانترنت، ممّا يساهم بشكل مباشر في إثراء المادّة العلميّة، والسّماح للمستخدم بحفظ وتخزين المعلومات.[1]

ومع تطوّر التّكنولوجيا أدّى إلى اختراع لوحة الكترونيّة خاصّة بالمطالعة تسمّى: "Liseur".

ومن هنا نصل إلى أنّ التّكنولوجيا أثّرت بشكل ايجابي على المطالعة، وذلك من خلال بعثها لوسائل معاصرة متطوّرة سهّلت هذا النّشاط على القارئ، فقد أصبح من السّهل الوصول إلى الكتب والمقالات بشكل أسرع من أيّ وقت مضى، ومطالعتها على أجهزة الكمبيوتر والهواتف الذّكيّة واللّوحات الالكترونيّة، ويمكن أنّ يؤدّي هذا التّغيير إلى تغيير في عادة القراءة.

4-أهمّية المطالعة في حلّ مشكلتي القراءة والكتابة:

تعدُّ المطالعة من الوسائل الّتي تحقّق التّعلم الذاّتي والمستمرّ لجميع فئات المجتمع، كونها مواكبة ومعاصرة للتّطوّر العلمي، فقد أصبحت سبيلا مهمّا في التّعلم المثمر، وتظهر أهمّيتها في أنّها:

1-تنمّي التّفكير الإبداعي من خلال خصائصها اللّغويّة والمعرفيّة، فبواسطتها يستطيع المتعلّم استخراج المعاني من الكلمات، واستخلاص معاني الرّموز المكتوبة، إضافة إلى أهمّيتها بين فروع اللّغة العربيّة غير أنّ معظم المعلّمين لا يراعونها في تدريسهم.

2-تشير الأبحاث المعاصرة أنّ للمطالعة دور فعال في إكساب المتعلّم أسلوب راقي، وذلك من خلال تربيته على مصاحبة ومجالسة الكتاب، كونها تشكّل البوابّة الرّئيسيّة للتّعلم، إضافة لتعزيزها مهارات التّفكير النّقدي لديه.[2]

3-تساهم في إثراء المعرفة، التّحصيل اللّغوي وتوظيف اللّغة شفاهة وكتابة.[3]

---

[1] ينظر: الموقع الالكتروني: http//Karouach.blogspot.com/2014/08/blog-spot-20html.

[2] ينظر: مايا بطرس قزعور،" تعليمية مهارات التفكير الابداعي بالمطالعة ومدى اكتساب المتعلمين لها (الصف الأساسي السابع أنموذجا)، الحداثة، 198/197، شتاء 2019، ص 306-307-308.

[3] ينظر: صابري بوبكر الصديق، "نشاط المطالعة في المدرسة الجزائرية توظيف للغة وآلية اكتسابها"، جامعة البشير الإبراهيمي برج بوعريريج، الجزائر، ص150.

4-تعدُّ أسلوبا من أساليب النّشاط الفكري في حلّ المشكلات، فهي تكسب الطّالب مهارات تجعل منه إنسانا مختلفا في أسلوبه وشخصيّته وأيضا في طريقة معالجته للأمور من غيره، لذلك تعدُّ مهمّة للنّمو وتثقيف الذّات.[1]

5-المطالعة تمنح الأفراد التّطوّر والتّقدّم في الحياة، بحيث تخرجهم من انغلاقهم حول أنفسهم، فتجعلهم أكثر جرأة في تكوين العلاقات، وبالتّالي فهي من أهمّ العادات الواجب إتّباعها ومحاولة تحسينها.[2]

ومن هنا يمكننا القول بأنّ المطالعة من أهمّ وسائل كسب المعرفة الّتي يستمدّ منها المتعلّم أفكاره، ويتّضح ذلك من خلال أسلوبه الكتابيّ والشّفويّ.

[1] سعد علي زاير، إيمان اسماعيل عايز، "مناهج اللّغة العربيّة وطرائق تدريسها"، مؤسسة دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2014/1435، ص490.

[2] ينظر: بوضياف نصيرة ، بن زايد نسرين،"أثر المطالعة الموجهة في تنمية المهارات اللغوية لدى المتعلمين أنموذجا: السنة الأولى ثانوي جدع مشترك آداب "، مذكرة ماجستير، جامعة يحي فارس بالمدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب عربي، تخصص تعليمية اللغة، 2022/2021، ص 15.

الفصل الثاني

الدراسة الميدانية

تعدُّ الدّراسة الميدانية تكملة للجانب النّظري،حيث تمنح للباحث العلمي أهميّة وقيمة جليلة،لذلك سنشرع في هذا الفصل بتحليل الإستبانة الموجّهة لطلبة السّنة الثّالثة ليسانس تخصّص دراسات أدبيّة للخروج بأهمّ النّتائج.

1- مجالات الدّراسة:

أ- المجال المكاني: تمّت الدّراسة الميدانيّة بجامعة أبوبكر بلقايد –تلمسان- تحديدا بكليّة الآداب واللّغات،قسم اللّغة والأدب العربي.

ب- المجال الزّمني: يتمثّل هذا المجال في الوقت المستغرق في إعداد هذه المذكّرة، حيث أتمّت فيما يقارب ستّة أشهر،وجاء مقسّما إلى ثلاثة مراحل:

1-المرحلة الأولى:

شملت الجانب النّظري من المذكّرة، حيث اقتصر على جمع المعلومات والبيانات من مختلف المصادر والمراجع، الأطروحات والرّسائل الجامعيّة، الدّوريات إضافة إلى المواقع الالكترونيّة، وقد استمرّت عمليّة البحث إلى غاية 9 مارس 2023.

2-المرحلة الثّانية:

هذه المرحلة اعتمدت على الجانب التّطبيقي، بإعداد أسئلة الإستبانة وتوزيعها على العيّنة الهدف، بعد موافقة الأستاذ المشرف عليها، واستغرقت مدّة توزيعها وجمعها أسبوعين قبل عطلة الرّبيع.

3-المرحلة الثّالثة:

هذه المرحلة تحديداً خصّصت لتحليل محتوى الإستبانة واستخلاص أهمّ النّتائج، إذ شرعنا فيها نهاية شهر مارس إلى غاية نهاية شهر أفريل (الموافق لشهر رمضان الفضيل).

ج- المجال البشري: اقتصرت الدّراسة الميدانيّة على طلبة السّنة الثّالثة ليسانس، تخصّص دراسات أدبيّة،كونهم لديهم مقاييس خاصّة بالرّواية تتطلّب المطالعة؛كمقياس "السّرديّات العربيّة المعاصرة "، إضافة إلى مقياس "النّصّ السّردي المغاربي ".

ويبلغ عدد طلبة الدّفعة 120 طالب، في حين ضمّت عيّنة الدّراسة 80 طالب (66.66%).

2- منهج الدّراسة:

يعرف المنهج بأنّه " خطّة معقولة لمعالجة مشكلة ما، وحلّها عن طريق استخدام المبادئ العلميّة المبنيّة على الموضوعيّة، والإدراك السّليم، المدعّمة بالبرهان والحجّة."[1]

وقد جاء الاختيار في هذا البحث على المنهج الوصفي التّحليلي، إذ يعدُّ هو المنهج الأنسب للدّراسة،كونه يقوم على أساس اختيار الظّاهرة، وصفها، تصنيفها ثم تحليلها، إضافة إلى المنهج الإحصائي الّذي ساعدنا على إحصاء إجابات الطّلبة.

3- عيّنة الدّراسة:

يعتبر تحديد نوع العيّنة المختارة أساس البحث العلمي، إذ "هي المجموعة الجزئيّة الّتي تسحب من المجتمع لإجراء الدّراسة".[2] ونوع العيّنة المناسبة لهذه الدّراسة هي العيّنة العشوائيّة، حيث تأخذ بالسّحب بالصّدفة، وتتميّز بالبساطة في التّطبيق، الاستعمال وعرض النّتائج.

*كيفيّة حساب النّسبة المئويّة:

النّسبة المئويّة: هي عمليّة إحصائيّة ثلاثيّة تعتمد على تحليل المعطيات العدديّة الدّالة على التّكرار في الأسئلة المستخدمة في الإستبانة.

[1] محمد خان ،" منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD "، منشورات مخبر أبحاث في اللغة والآداب، الجزائر، ط1، 2011 ، ص 15.
[2] جمعة فايز النجار، "أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي "، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط2 ،2010 ، ص 37.

النّسبة المئويّة = التّكرار * 100 / مجموع التّكرارات .

4- أدوات البحث:

- الإستبانة:

عبارة عن وثيقة تضمّ مجموعة من الأسئلة الموجّهة إلى العيّنة الهدف الّتي اختارها الباحث، وتعرف أيضا بأنّها "تلك القائمة الّتي يحضّرها الباحث بعناية في تعبيرها عن الموضوع المبحوث في إطار الخطّة الموضوعة، لتقدّم إلى المبحوث، من أجل الحصول على إجابات تتضمّن المعلومات والبيانات المطلوبة، لتوضيح الظّاهرة المدروسة، وتعريفها من جوانبها المختلفة."[1]

وتستعمل وسيلة لجمع المعلومات الميدانية، إذ يجب أن تكون ملمّة بكلّ محاور الدّراسة المذكورة، وقد وقع الاختيار عليها كونها الوسيلة المناسبة الّتي تمكّننا من التّواصل مع الطّلبة، إضافة إلى سهولة توزيعها وجمعها وتحليلها مع الخروج بإجابات واضحة، وقد قسّمت إلى محورين:

- المحور الأوّل: يتضمّن البيانات الشّخصيّة للطّالب.

- المحور الثّاني: الكشف عن علاقة الطّالب بالمطالعة.

[1] أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتّصال "، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2003، ص 220.

5- عرض وتحليل مستوى الإستبانة:

أ- المحور الأوّل: البيانات الشّخصيّة.

1/ الجنس.

الجنس	التّكرار	النّسبة (%)
ذكر	10	12.5
أنثى	70	87.5
المجموع	80	100

بناء على معطيات الجدول أعلاه، نلاحظ أنّ نسبة الإناث تفوق بكثير نسبة الذّكور بحوالي سبعة أضعاف بمعدل 87.5%، وربّما هذا راجع لميول الجنس الأنثوي لهذا التّخصّص وتفضيل مهنة التّعليم.

2/ كم عمرك ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
فوق العشرين	72	90
فوق الخامسة والعشرين	08	10
المجموع	80	100

من خلال النّسب الموضّحة في الجدول، نلاحظ أنّ الطّلبة الّذين يفوق أعمارهم الخامسة والعشرين تمثّل نسبة 10% وهي نسبة ضئيلة جدّاً مقارنة بعدد الطّلبة الإجمالي، ويمكن إرجاع هذا لعدّة أسباب منها:

- أنّه يكون معيدا للسّنة.

- أنّ الظّروف لم تساعده للالتحاق بالجامعة.

- دراسة تخصّصات أخرى، ومن ثمّ التّحويل لتخصّص الأدب العربي.

ب- المحور الثّاني: واقع المطالعة .

1/ هل تحبّ المطالعة ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	61	76.25
لا	19	23.75
المجموع	80	100

أوضحت الدّراسة الميدانيّة من خلال الإستبانة الموجّهة للطّلبة أنّ نسبة 76.25% منهم يميلون إلى حبّ المطالعة، وذلك كونها نشاط يكسبهم الكثير من المعلومات والمعارف مع تحسين أدائهم التّعبيري شفاهة وكتابة، إضافة لاعتبارها وسيلة مسلّية لقضاء وقت الفراغ .

2/هل تطالع ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	58	72.5
لا	22	27.5
المجموع	80	100

يوضّح الجدول أعلاه أنّ هناك عيّنة كبيرة تهتمّ بنشاط المطالعة والّتي تقدّر بنسبة 72.5%، إذ أنّها تدلّ على دور هذا النّشاط في إثراء الرّصيد اللّغوي وزيادة المعرفة وهذا ما يبيّن اعتناء الطّلبة به، في حين نجد عدد قليل من الطّلبة لا يطالعون؛ إذ قدّرت نسبتهم ب 27.5% فقط.

3/ متى تطالع ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
صباحا	09	11.25
مساء	24	30
قبل النوم	42	52.5
صباحا +مساء	01	1.25
مساء +قبل النوم	03	3.75
صباحا +مساء +قبل النوم	01	1.25
المجموع	80	100

يظهر لنا الجدول أنّ الوقت المفضّل للمطالعة عند أغلبية الطّلبة يكون قبل النوم، إذ يمثّل نسبة 52.5% وهي نسبة تفوق النّصف؛ لأنّها تساعد على الرّاحة والنّوم وأيضا التّخلّص من الأرق مقارنة بالأوقات الأخرى. إلّا أنّ هناك فئة من الطّلبة يفضّلون هذا النّشاط صباحا بنسبة 11.25%، أمّا مساء بنسبة 30% ويكون هذا بسبب التّفاوت في أوقات فراغ الطّلبة.

4/ ما نوع النّصوص الّتي تحبّها؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
أدبيّة	14	17.5
ثقافيّة	17	21.25
مترجمة	02	2.5
تاريخيّة	01	1.25
رواية	28	35
أدبيّة +ثقافيّة	07	8.75
ثقافيّة +مترجمة	01	1.25
أدبيّة +رواية	04	5
أدبيّة +مترجمة +رواية	01	1.25
مترجمة +تاريخيّة +رواية	01	1.25
أدبيّة +ثقافيّة +مترجمة +تاريخيّة	01	1.25
ثقافيّة +مترجمة +تاريخيّة +رواية	01	1.25
أدبيّة +ثقافيّة +مترجمة +تاريخيّة+ رواية	02	2.5
المجموع	80	100

كان الهدف من هذا السّؤال معرفة ميول الطّالب، إذ أنّ هناك مجموعة من

الطّلبة تهتمّ بمطالعة الرّواية وقد بلغت نسبتهم 35%،كون الرّواية تجذب القارئ من خلال عناوينها المثيرة، إضافة إلى أسلوبها الممتع الّذي يخلق للقارئ حبكة تدفعه إلى الغوص في خباياها ومواصلة السّير بين ممرّات هذه الأعجوبة والحكاية محاولا إنهائها. في حين نجد فئة أخرى تفضّل النّصوص الثقافّية والأدبيّة بنسبة 21.25% و17.5% على التّرتيب، حيث تنتابهم الرّغبة في التّعرّف على ثقافات الشّعوب الأخرى وتاريخها محاولين فهمها، والملاحظ أيضًا عدول الطّلبة عن الكتب المترجمة ويرجع هذا أحياناً للمشاكل الّتي تواجهها التّرجمة من خلال عدم بلوغ المعنى والرّسالة المراد تبليغها من قبل الكاتب.

5/ ما شعورك أثناء مطالعتك لكتاب ما؟

من خلال ملاحظة إجابات الطّلبة اتّضح لنا أنّ معظم الطّلبة شعورهم مرتبط بالكتاب نفسه أثناء ممارسة نشاط المطالعة، حيث أنّ أسلوب الكاتب واستخدامه للّغة وحسن ربطه للأفكار له دور كبير في إثارة حماس القارئ وهذا ما يبعث الاستمتاع أو الملل في نفسيّة القارئ.

6/ ما هدفك من المطالعة ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
إثراء الرّصيد اللّغوي	48	60
ملء وقت الفراغ	07	8.75
المتعة فقط	17	21.25
لا شيء	02	2.5
إثراء الرّصيد اللّغوي +ملء وقت الفراغ	05	6.25
إثراء الرّصيد اللّغوي +المتعة	01	1.25
المجموع	80	100

إنّ الغرض الأساسي للطّلبة من المطالعة؛ يتمثّل في إثراء رصيدهم اللّغوي وهذا ما يوضّحه الجدول أعلاه، إذ بلغت النّسبة 60%. وهم بهذا يهدفون إلى تنمية مرجعيّتهم من النّاحية اللّغويّة،في حين نجد بعض الطّلبة هدفهم الاستمتاع بهذا النّشاط أو ملء وقت الفراغ.

7/ كم مرّة تزور مكتبة الكلّية في الأسبوع؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
يوميّا	01	1.25
مرّة واحدة	30	37.5
مرّتين أو أكثر	30	37.5
ولا مرّة	19	23.75
المجموع	80	100

يتبيّن لنا من الجدول أنّ معظم الطّلبة يرتادون مكتبة الكلّية من مرّة واحدة إلى مرّتين أو أكثر بنسبة 37.5%، حيث تعتبر نسبة مقبولة وهذا ما يوضّح اهتمام الطّلبة بالولوج إلى المكتبة من أجل المطالعة أو المراجعة أو استعارة الكتب ... باختلاف أغراضهم .

8/ هل تقتني الكتب ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	28	35
لا	21	26.25
أحيانا	31	38.75
المجموع	80	100

ما نلاحظه في الجدول أنّ هناك عيّنة معتبرة من الطّلبة تقوم باقتناء الكتب،وهذا موضّح حبّهم للمطالعة واهتمامهم بالكتاب الورقي. في حين هناك نسبة 26.25% منهم لا تقتني الكتب ويمكن إرجاع هذا لعدّة أسباب منها: الضّعف المادي، ارتفاع أسعار الكتب وتوفّر الكتب في المواقع الالكترونيّة بكثرة حيث يمكن تحميلها بقدر ما تشاء.

9/ هل تملك مكتبة في المنزل ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	19	23.75
لا	61	76.25
المجموع	80	100

من خلال النّتائج المدوّنة في الجدول أعلاه، يظهر لنا أنّ نسبة كبيرة من الطّلبة لا تمتلك مكتبة منزليّة والّتي بلغت نسبتهم 76.25%، ويمكن إرجاع السّبب الرّئيسي إلى أفراد الأسرة ؛ لأنّ أفعال الآباء تظهر جليّة على أعمال الأبناء، فالطّفل المترعرع في أسرة مثقّفة غير الطّفل الّذي يعيش في ثقافة أخرى مختلفة ؛ لأنّه سيسير على ذلك المنوال وتلك العادات، إضافة إلى ارتفاع أسعار الكتب كما ذكرنا آنفا.

10/ هل استوعبت كلّ الكتب الّتي طالعتها ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	16	20
لا	17	21.25
أحيانا	47	58.75
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال البيانات أنّ معظم الطّلبة لا يستوعبون الكتب الّتي يطالعونها إلا أحيانا، ويمكن أن نرجع ذلك إلى عدم امتلاكهم معلومات سابقة حول الموضوع المقروء، إضافة إلى محدوديّة الثّقافة الّتي تؤثّر على مرجعيّته ورصيده اللّغوي.

11/ هل ما تطالعه في الكتب تتذكّره فيما بعد؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	18	22.5
لا	17	21.25
أحيانا	45	56.25
المجموع	80	100

من خلال هذه المعطيات نصل إلى أنّ نسبة من الطّلبة لا تتذكّر ما تطالعه إلّا في بعض الأحيان بنسبة 56.25%، ونرجع ذلك إلى نوع النّصّ المقروء ومدى فهمه واستيعابه للموضوع.

12/ هل تقوم بتلخيص الكتاب بعد مطالعته ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	09	11.25
لا	47	58.75
أحيانا	24	30
المجموع	80	100

لقد صرّح معظم الطّلبة بأنّهم لا يقومون بتلخيص الكتب الّتي يطالعونها، وربما لكونهم غير مهتمّين بهذا الجانب. وأحيانا من يقوم بهذه العمليّة يكون بقصد الاحتفاظ بتلك المعارف ولا يودّون نسيان ذلك العمل، بينما هناك من يقوم بالتّلخيص بغية نشره على المواقع لجذب القرّاء وتعميم الفائدة على الجميع .

جـ- المحور الثالث: أثر المطالعة.

1/ هل أثّرت فيك الكتب الّتي طالعتها ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	68	85
لا	12	15
المجموع	80	100

تؤكّد النّسبة الموجودة في الجدول البالغة 85% مدى تأثّر الطّلبة بمعظم الكتب المطالعة كونها تفتح لهم آفاق جديدة في النّمو العقليّ والفكريّ، وبالتّالي تدفعهم إلى الغوص في عالم الكتب بطريقة

غير مباشرة، ويكون هذا التّأثير مرتبط بأسلوب الكاتب وحسن سرده للأفكار أو من خلال معالجته لقضيّة اجتماعيّة .

2/ هل لاحظت أنّ أسلوبك تغيّر بعد مطالعتك المتنوّعة ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
كثيرا	37	46.25
قليلا	43	53.75
المجموع	80	100

نلاحظ من خلال الجدول تقارب النّسب في تأثير المطالعة على أسلوب القارئ،حيث يمكن إرجاع هذا لرغبة الفرد نفسه، إذا كان مستعدّا لتحسين وتطوير مهاراته وأسلوبه أم لا ؛ لأنّ التّغيير يكون مرتبطا بالذّات أوّلا، ويمكن أن يظهر تأثّره بالكتاب دون أن يغيّر أسلوبه وهذا ما يحدث أحيانا.

3/ ماذا تفضّل ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
الكتاب الورقي	54	67.5
الكتاب الالكتروني	08	10
الاثنان معا	18	22.5
المجموع	80	100

على الرّغم من التّطوّر التّكنولوجي إلّا أنّنا نجد الكثير من الطّلبة يميلون إلى قراءة الكتاب الورقي، حيث بلغت نسبتهم 67.5% وهذا ما يوضّح قيمته واهتمام الطّلبة به،كونه يحسّس القارئ برائحة الورق والحبر وكذا الشّعور بلذّة القراءة. ولكن هذا لا ينفي أهميّة الكتاب الالكتروني الّذي يحمل العديد من المزايا فهو أقلّ تكلفة في الحصول عليه ويكون ذلك بالتّحميل عن طريق شبكة الانترنت، وفيما يخصّ قراءته فيتمّ بواسطة وسائل تعليميّة حديثة كالحاسوب، الهاتف واللّوحات الالكترونيّة... كما يعتبر أيضاً سهلا من ناحية الاستخدام والتّنقل بين صفحاته بكبسة زرّ فقط.

4/ هل تعتمد الوسائل التّعليميّة الحديثة أثناء مطالعتك ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	77	96.25
لا	03	3.75
المجموع	80	100

أدّى التّطوّر العلمي والتّكنولوجي إلى فتح آفاق جديدة أمام تقدّم البشريّة في مختلف المجالات؛ خاصّة مجال التّعليم وذلك من خلال تطويره للوسائل التّعليميّة. إذ يوضّح لنا هذا الجدول مدى مواكبة الطّلبة لهذا التّطوّر، حيث بلغت نسبة استخدام الطّلبة للوسائل التّعليميّة الحديثة أثناء المطالعة 96.25%،وبهذا يمكن الوصول إلى أنّ هذا التّطوّر كان له أثر إيجابي على الطّلبة.

5/ ما هي الوسائل التّعليميّة الحديثة الّتي تعتمدها ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
الهاتف	55	71.43
الحاسوب	07	9.09
اللّوحة الالكترونيّة	07	9.09
الهاتف +الحاسوب	03	3.9
الهاتف + اللّوحة الالكترونيّة	04	5.19
الهاتف +الحاسوب +اللّوحة الالكترونيّة	01	1.3
المجموع	77	100

الملاحظ في الجدول أنّ أغلبية الطّلبة يتّجهون لاستخدام الهاتف في نشاط المطالعة، حيث قدّرت نسبتهم 71.43%،كونه يعتبر حاسوب شخصي متنقّل يصاحب الأفراد أينما حلّوا وارتحلوا. وهذا ما يساعد على استعماله في المطالعة في أيّ وقت وبكلّ أريحيّة على عكس جهاز الحاسوب الّذي يتطلّب اختيار الوقت والمكان المناسبين.

6/ هل تقيم جامعتك معارض حول الكتاب ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	00	00
لا	80	100
المجموع	80	100

7/ هل تستضيف جامعتك كتّاب وتناقشهم حول كتاباتهم ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	00	00
لا	80	100
المجموع	80	100

8/ هل تخصّص جامعتك يوما جامعيّا للقراءة في كلّ سداسي؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	0	0
لا	80	100
المجموع	100	100

9/هل هناك حملات توعية حول قيمة الكتاب بجامعتك ؟

الأجوبة	التّكرار	النّسبة (%)
نعم	0	0
لا	80	100
المجموع	80	100

على الرّغم من معرفتنا بأجوبة هذه الأسئلة المقدّمة كوننا طالبان بهذه الجامعة،إلا أنّ الهدف المبتغى من طرحها يكمن في توجيه نداء للمشرفين على قسم اللّغة والأدب العربي لإعادة النّظر حول هذه النّشاطات الثقافيّة والأدبيّة وذلك من أجل بعثها وإحياءها من جديد:معارض،مقابلات،حملات وندوات ...والّتي أهملت خاصّة في الثّلاث سنوات الأخيرة بسبب الجائحة.

6- نتائج الدّراسة:

1- اهتمام الطّلبة بنشاط المطالعة والمداومة عليه، فالطّالب الجامعي يستفيد من هذا النّشاط في إثراء رصيده اللّغوي.

2- تحتلّ قراءة الرّواية مكانة مرموقة لدى الطّلبة، إذا ما قمنا بمقارنتها مع النّصوص الأخرى.

3- تؤدّي المطالعة إلى تغيير وتطوير أسلوب الطّالب كتابة وشفاهة.

4- إقبال معتبر للطّلبة على مكتبة الكلّية خلال الأسبوع.

5- معاناة الطّلبة في اقتناء الكتب بسبب ارتفاع أسعارها، وهذا ما يرجح لعدم امتلاكهم لمكتبات منزليّة.

6- تفضيل الطّلبة الكتاب الورقي على الكتاب الالكتروني، إلا أنّ استعمال الوسائل الحديثة في المطالعة يبقى أمراً ضروريّاً ومهمّاً لمواكبة التّطوّر التّكنولوجي.

7- تراجع الجامعة في السّنوات الأخيرة عن تنظيم معارض وحملات توعية حول قيمة الكتاب، بالإضافة إلى عدولها عن استضافة كُتّاب ومناقشتهم حول كتاباتهم.

الخاتمة

الخاتمة:

يقال لكلّ بداية نهاية، وها قد شارفنا على ختام بحثنا، الّذي مكّننا من معرفة أثر المطالعة على مرجعيّة الطّالب الجامعي، وتوصّلنا من خلال هذه الدّراسة إلى مجموعة من النّتائج المتمثّلة فيما يلي:

1- تعدُّ المطالعة نشاطا فرديّا، تتيح للشّخص حرّيّة اختيار الكتب المراد قراءتها، وقد ارتبطت ارتباطا وثيقا بقراءة القصص والرّوايات.

2-مرّ مفهوم المطالعة بعدّة مراحل إلى أن وصل لمفهومه الحالي باعتباره عمليّة عقليّة تهدف إلى فكّ الرّموز والرّسوم ومحاولة فهمها.

3-تعرف المطالعة في بعض الدّول العربيّة بمصطلح "القراءة الحرّة ".

4-يكمن الفرق بين المطالعة والقراءة في ثلاثة مواطن: الموضوع، الشّكل والهدف. فموضوعات القراءة تمتاز بأنّها نصوص قصيرة، على عكس المطالعة فهي تمتاز بتنوّع الموضوعات، أمّا شكلا يمكن نسب نصوص القراءة إلى صفّ المرحلة الأساسيّة بينما ينسب مصطلح المطالعة إلى المراحل العليا من التّعليم،وتختلف القراءة عن المطالعة من حيث الهدف أيضا فالقراءة تسعى إلى إكساب المهارات الأساسيّة وتنميتها في حين تهدف المطالعة إلى تعزيز تلك المهارات.

5-المطالعة نشاط مهمّ في إثراء الرّصيد اللّغوي، ويتّضح ذلك من خلال تعبير الفرد شفاهة وكتابة،فالمطالعة تساعده على تحسين أسلوبه وتزويده بكمّ هائل من المفردات .

6-تبني المطالعة اهتمامها على ميول الفرد ورغبته .

7-تواجه المطالعة عدّة مشاكل في تحيق أهدافها، وتظهر هذا العراقيل في إهمال المعلّمين لحصص المطالعة،إضافة لعدم منح الوقت الكافي للقراءة الحرّة مع ضعف بعض الطّلبة على فكّ الرّموز الأدبيّة، الأسطوريّة والتاريخيّة.

8-تلعب الأسرة دورا هاما في تنمية نشاط المطالعة.

9- تعتبر المطالعة نشاطا مكتسبا يسعى الفرد إلى تنميته.

10- أبرز الوسائل التعليميّة الحديثة المستعملة في نشاط المطالعة نجد الحاسوب التّعليمي، الهاتف التّعليمي واللوحة الالكترونيّة.

بعد الدّراسة الميدانيّة والنّتائج المتحصّل عليها من تحليل مستوى الإستبانة، يمكن الوصول إلى مجموعة من التّوصيات لدعم وإبراز أهميّة هذا النّشاط الثّقافي:

1- منح الطّلبة تخفيضات في اقتناء الكتب من المكتبات العموميّة والخاصّة.

2- توفير الكتب بجميع أصنافها وتخصّصاتها على مستوى مكتبات الجامعة .

3- توفير مكتبات إلكترونية مجانيّة خاصّة بالطّلبة مثل: SNDL.

4- تشجيع الأسر على غرس وتنمية حبّ الكتاب لأبنائهم منذ الصغر، وكذلك بإقامة مكتبة داخل المنزل تحت شعار "مكتبة في كل مكان".

5- تغيير أساليب التّدريس في الجامعة من خلال تعويد الطّالب على البحث العلمي بدل الحفظ والتّكرار.

6- تكليف الطّلبة بإقامة ملخّصات على كتب وعرضها أمام الزّملاء.

7- دعم وتعزيز نشاطات القراءة داخل الكلّيّة من قبل الأساتذة من خلال إجراء مسابقات داخل الحرم الجامعي.

8- تكريم الطّلاب الحافظين لكتاب الله على مستوى الكلّيّة؛ لتشجيع الطّلبة على حفظ القرآن الكريم.

9- تخصيص يوم للقراءة في نهاية كلّ سداسي من أجل التّذكير بقيمة القراءة.

10- إقامة حملات توعية في الكلّيّات حول حبّ الكتاب والمطالعة بصفة عامّة .

11- استضافة كُتّاب لعرض ومناقشة أعمالهم على الطّلبة من خلال معارض على مستوى الكلّيّات.

12- تنظيم النّدوات والمحاضرات بشكل أسبوعي في الكلّيّات، وتشجيع الطّلبة على حضور هذه النّدوات والمحاضرات.

13- إقامة مهرجان خاصّ بالقراءة يتمّ فيه عرض أعمال الطّلبة (كتاب، رواية، قصيدة، خاطرة ...).

ولا يسعنا في الختام إلّا أنّ نعترف بجانب التّقصير في إعدادنا لمثل هذا البحث، فبحر العلم لا قرار له، والسّاحل بعيد، والزّاد منّا قليل، وحسبنا أنّنا بذلنا كلّ ما في وسعنا لإخراج هذا العمل على هذه الصّورة، فإن كنّا قد وفّقنا فيه فذلك بفضل الله وكرمه، وإن كانت الأخرى فعزاءنا أنّنا اجتهدنا و الكمال لله وحده و أنّنا نهب بكلّ من وجد خللا أو زللا أن يبصرنا بما فيه أو عيبا فيرشدنا إليه و لا خير لنا فيما نقول بعد هذا إلّا ما قاله العماد الأصفهاني ت (597هـ):" أنّي رأيت أنّه لا يكتب إنسانا كتابا في يومه إلّا قال في غده لو غير هذا لكان أفضل و لو ترك هدا لكان أجمل. و هذا من أعظم العبر و هو دليل على استيلاء النّقص على جملة البشر" (مقدمة معجم الأدباء)، و نسأل الله أنّ يتمّ النّفع بما بذلنا فيه من مجهود .

قائمة
المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم (برواية حفص بن عاصم)

أوّلاّ: الكتب المطبوعة.

1- أحمد بن مرسلي، "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصّال "، ديوان المطبوعات الجامعيّة، بن عكنون، الجزائر، 2003.

2- جرجس ميشال جرجس، "معجم مصطلحات التربية والتعليم "، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2005.

3- جمعة فايز النجار، "أساليب البحث العلمي منظور تطبيقي "، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 2، 2010.

4- حشمت قاسم، "المكتبة والبحث "، دار غريب للطباعة، القاهرة، مصر، د ط، 1993.

5- الخليل بن أحمد الفراهيدي، "كتاب العين "، ترتيب وتحقيق الدكتور عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2003/1424.

6- راتب قاسم عاشور، محمد فؤاد الحوامدة، "فنون اللّغة العربية وأساليب تدريسها بين النظرية والتطبيق "، عالم الكتب الحديثة، إربد، شارع الجامعة بجانب البنك الإسلامي، ط 1، 2009/1434.

7- رياض بدري مصطفى، "مشكلات القراءة من الطفولة إلى المراهقة التشخيص والعلاج "، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2005.

8- زكريا إسماعيل، "طرق تدريس اللّغة العربية"، دار المعرفة الجامعية، 2005.

9- ساجد العبدلي، "القراءة الذكية "، شركة الإبداع الفكري للنشر والتوزيع، الكويت، ط 2 ،2007/1428.

10- سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز، "مناهج اللّغة العربية طرائق تدريسها "، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 1، 2015/1435.

11- سعيد محمد خالد، "أدب الكتابة وفنونها "، الجنادرية للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط 1، 2016.

12- طه حسين الديملي، سعاد عبد الكريم الوائلي، "اللّغة العربية مناهجها وطرائق تدريسها "، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 1، 2005.

13- عباس محمود العقاد، "ساعات بين الكتب"، مؤسسة هنداوي المملكة المتحدة، د ط، 2014.

14- عبد الحافظ محمد سلامة، "الوسائل التعليمية والمنهج "، دار الفكر ناشرون و موزعون، عمان، ط 3، 2007/1428.

15- عبد الفتاح حسن البجة، "أساليب تدريس مهارات اللّغة العربية وآدابها "، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، الجمهورية اللبنانية،ط 4، 2016/1437.

16- عبد الكريم بكّار، "القراءة المثمرة مفاهيم وآليات "،دار القلم،دمشق،الدار الشامية،بيروت،ط 6، 2008/1429.

17- فاضل ناهي عبد عون، "طرائق تدريس اللّغة العربية وأساليب تدريسها "، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، ط 2، 2014/1435.

18- فهد خليل زايد،"أساليب تدريس اللّغة العربية بين المهارة والصعوبة "، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013.

19- فهد خليل زايد،د محمد صلاح رمان،"اللّغة العربية مهارة وفن "،دار الإعصار العلمي، عمان،الأردن،ط 1، 2015/1436.

20- الفيروز آبادي،العلامة اللغوي محمد الدين محمد بن يعقوب،"القاموس المحيط "، تحقيق:مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط 8، 2005/1426.

21- محمد خان،"منهجية البحث العلمي وفق نظام LMD "، منشورات مخبر أبحاث في اللّغة والآداب، الجزائر، ط 1 ، 2011.

22- محمد صلاح الدين مجاور،"تدريس اللّغة في المرحلة الثانوية "، دار الفكر العربي، القاهرة، ط 1، 2000.

23- محمد عبد الرزاق إبراهيم، هاني محمد يونس، وحيد السيد حافظ، "ثقافة الطفل "، دار الفكر، عمان، ط 1، 2004.

24- ابن منظور الأفريقي، العلامة أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،"لسان العرب "، دار الطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط 4، 2005.

25- موهوب حروش، "المطالعة الأدبية الموجهة، السنة الثالثة ثانوي"، موفم للنشر، الجزائر، طبع المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، 1993.

ثانيًا: الرسائل الجامعية.

1- أوريدة قرج، "مستوى التّحصيل اللّغوي عند الطّلبة من خلال مذكرة التخرج –موضوعات النحو أنّموذجا "، مذكرة الماجستير، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة والأدب عربي، تخصص نحو عربي.

2- بوضياف نصيرة، بن زايد نسرين، "أثر المطالعة الموجهة في تنمية المهارات اللّغويّة لدى المتعلمين أنّموذجا: السنة الأولى ثانوي جدع مشترك آداب "، مذكرة ماجستير، جامعة يحي فارس بالمدية، كلية الآداب واللغات، قسم اللّغة والأدب عربي، تخصص تعليمية اللّغة، 2022/2021.

ثالثًا: الدوريات.

1- أنطوان الصياح، "تلاميذنا والمطالعة، موقف تلاميذ الصف المتوسط "، مجلة دراسات عربية، بيروت، لبنان، ع 5، 1989.

2- سورية قادري، "تعليمية المطالعة الموجهة في المرحلة الثانوية (الأهداف وطرائق التدريس)"، مخبر اللسانيات النصية وتحليل الخطاب، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة.

3- أ صابري بوبكر الصديق، "نشاط المطالعة في المدرسة الجزائرية توظيف للغة وآلية لاكتسابها "، جامعة البشير الإبراهيمي، برج بوعريريج، الجزائر.

4- د صفية بن زينة، "دور الحاسوب والتكنولوجيا المعلومات في تعليم اللّغة العربية "، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، الجزائر.

5- عُلى وضحى السويدي، "المطالعة عند الأطفال "، مجلة التربية، اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع 115.

6- أ فيصل مكيّ، "واقع نشاط المطالعة الموجهة في مناهج اللّغة العربية في المرحلة الثانوية نقد وتقييم "، مجلة آفاق للعلوم، جامعة سكيكدة، العدد الثالث.

7- مايا بطرس قزعور، "تعليمية مهارات التفكير الابداعي بالمطالعة ومدى اكتساب المتعلمين لها (الصف الأساسي السابع نموذجا) الحداثة، 198/197/شتاء 2019.

رابعا: المواقع الالكترونية.

1- Alsheikhalikhazem.blogspot.com

2- http//karouache.blogspot.com /2014/08 ploy-post-20html

3- unitededucation.com.TR

ملحق

الإستبانة:

أعزائي الطّلبة

نحن طلبة ماستر 2، تخصص لسانيات تطبيقية، مقبلون على إعداد مذكرة التخرج هذه السنة تحت عنوان:"فاعليّة المطالعة في التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب الجامعي (السنة الثالثة ليسانس، تخصص دراسات أدبية أنّموذجا)"، حيت نسعى لمعرفة:

- هل الطّالب الجامعي يمارس نشاط المطالعة؟
- وما مدى أثر هذا النّشاط على مرجعيته؟

فقد وقع اختيارنا عليكم كعينة للدراسة، لذا نرجو منكم مساعدتنا من خلال إجابتكم على هذه الأسئلة بكل صدق وشفافية لنكمل فصلنا التطبيقي، وذلك بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة.

وفي الختام نود أنّ نشكركم على تعاونكم وحسن تفهمكم، ونسأل الله أنّ يوفقنا وإياكم.

المحور الأول: البيانات الشخصية.

1- الجنس: ☐ ذكر. ☐ أنثى.

2- كم عمرك ؟ ☐ فوق العشرين. ☐ فوق الخامسة والعشرون.

المحور الثّاني: واقع المطالعة.

1- هل تحب المطالعة ؟

☐ نعم ☐ لا

2- هل تطالع ؟

☐ نعم ☐ لا

3-متى تطالع ؟

☐ صباحا ☐ مساء ☐ قبل النوم

4- ما نوع النصوص الّتي تحبها ؟

☐ أدبية ☐ ثقافية ☐ مترجمة ☐ تاريخية ☐ رواية

5- ما شعورك أثناء مطالعتك لكتاب ما ؟

.....

6- ما هدفك من المطالعة ؟

☐ إثراء الرصيد اللغوي ☐ ملء وقت فراغك ☐ المتعة فقط

☐ لا شيء

7-كم مرة تزر مكتبة الكلية في الأسبوع ؟

☐يوميا ☐ مرة واحدة ☐ مرتين أو أكثر ☐ ولا مرة

8-هل تقتني الكتب؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

9- هل تمتلك مكتبة في المنزل ؟

☐ نعم ☐ لا

10- هل استوعبت كل الكتب الّتي طالعتها ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

11- هل ما تطالعه في الكتب تتذكره فيما بعد ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

12- هل تقوم بتلخيص ذلك الكتاب بعد مطالعته ؟

☐ نعم ☐ لا ☐ أحيانا

المحور الثالث: أثر المطالعة

1- هل أثرت فيك الكتب الّتي طالعتها ؟

☐ نعم ☐ لا

2- هل لاحظت بأنّ أسلوبك تغير بعد مطالعتك المتنوعة ؟

☐ كثيرا ☐ قليلا

3- ماذا تفضل ؟

☐ الكتاب الورقي ☐ الكتاب الالكتروني ☐ الاثنان معا

4- هل تعتمد الوسائل التعليمية الحديثة ؟

☐ نعم ☐ لا

5- ما هي الوسائل التعليمية الحديثة الّتي تعتمدها ؟

☐ الحاسوب التعليمي ☐ الهاتف التعليمي ☐ اللوحة الالكترونية

6- هل تقيم جامعتك معارض حول الكتاب ؟

☐ نعم ☐ لا

7- هل تستضيف جامعتك كُتاب وتناقشهم حول كِتاباتهم ؟

☐ نعم ☐ لا

8- هل تخصص جامعتك يوما جامعيا للقراءة في كل سداسي ؟

☐ نعم ☐ لا

9- هل هناك حملات توعية حول قيمة الكتاب بجامعتك ؟

☐ نعم ☐ لا

فهرس
الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
الإهداء	
شكر وعرفان	
مقدمة	أ
تمهيد	1
الفصل الأول: مكانة المطالعة	5
المبحث الأول: مفهوم المطالعة	6
1- مفهوم المطالعة أ- لغة ب- اصطلاحا	8 8
2- ضبط المصطلح (المطالعة)	11
3- الفرق بين المطالعة والقراءة	11
4- الفرق بين المطالعة والتعبير الشفوي	12

المبحث الثّاني: تأثير المطالعة على التّحصيل اللّغوي	15
1- أهداف المطالعة	16
2- الصعاب المواجهة في تحقيق أهداف المطالعة	17
3- الوسائل التعليمية الحديثة المستعملة في نشاط المطالعة	18
4- أهمية المطالعة في حل مشكلتي القراءة والكتابة	20
الفصل الثاني: الدراسة الميدانية	22
1-مجالات الدراسة	23
2-منهج الدراسة	24
3-عينة الدراسة	24
4-أدوات البحث	25
5- عرض وتحليل مستوى الاستبانة	26
6-نتائج الدراسة	42
الخاتمة	43
قائمة المصادر والمراجع	47

ملحق	53
فهرس الموضوعات	58

ملخص:

تضمنت هذه الدراسة البحث عن مدى أثر المطالعة في التّحصيل اللّغوي لدى الطّالب الجامعي ،إذ يعتبر هذا النّشاط ذو أهمية بالغة في حياة الفرد فهو يسعى إلى إثراء رصيده اللغوي ،إضافة إلى كونه عملية تثقيف بالدرجة الأولى.

ومن هنا سعت هذه الدراسة إلى الكشف عن علاقة طلبة السنة الثالثة ليسانس تخصص دراسات أدبية بهذا النّشاط عامة وبالكتاب خاصة مع إبراز الفضل الكبير لقراءة الكتب .

الكلمات المفتاحية : المطالعة – التّحصيل اللّغوي– الطّالب الجامعي – الكتاب.

Résume :

Cette étude de recherche démontre le grand rôle et son grand effet sur la réquisition linguistique et le savoir dire ainsi que le savoir faire pour l'étudiant universitaire ,car cette activité qui est la lecture a une importance incomparable sur la vie de l'individu (soit abstré ou concret). Cette dernier vise à enrichir la langue dans tous ses domaines et ajouter une plus à son compte de la langue puisque elle est un moyen d'instruction direct au première degré.

A partir de sa, l'étudiant de la troisième année License en littérature s' est rendu compte l'avantage et les multi résultent de cette activité qui est la lecture.

Les mots clé : lecture - la réquisition linguistique – étudient universitaire – le livre.

Abstract :

This study included a search on the effect of reading on linguistic achievement of university student. As this activity has a great importance in the life of the individual ,as it seeks to enrich the linguistic balance ,in addition to being an educational process in the first place.

From here ,this study revealed the relationship of third-years (Bachelor's degree) students specialized in literary studies with this activity in general and with books in particular ,highlighting the great credit for reading books.

Key words : reading – language achievement – university student – book.